لانه مما يقبل الشدة والضعف وان اراد ان التحقير
المستفاد من الاية مفهوم منها بحيث لا مدخل للتنكير
اصلا ممنوع للفرق الظاهر بين التحقير في نحو
من العذاب وبينه في نحو عذاب بالاضافة
ومما يحتمل التعظيم والتقليل قوله تعالى اني
اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اي عذاب
هائل او شيء من العذاب ولا دلالة للفظ المس
واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثاني
كما ذكره بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما اخذتم
عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم
اشد لقوله عليه الصلاة والسلام اعوذ بالله
من غضب الحليم ومن تنكير غيره اي غير المسند
اليه للافراد او النوعية والله خلق كل دابة من ماء
اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة
وهي نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع
الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة
الذي يختص بذلك النوع من الدواب وصرح بانه
من غير المسند اليه لانه ذكر في المفتاح ان الحالة المقتضية
لتنكير المسند اليه هي اذا كان المقام للافراد شخصا
او نوعا كقوله والله خلق كل دابة من ماء فتوهم بعضهم
انه اراد بالاسناد مطلق التعلق ليصح التمثيل
بالاية وبعضهم انه مسند اليه تقديرا اذ التقدير كل
دابة خلقها الله من ماء او مخصوص خلق الله كل

دابة

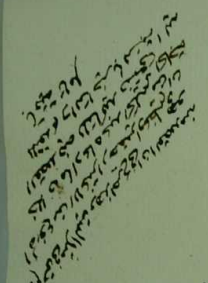

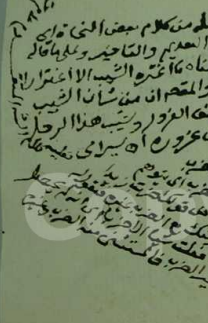

دابة منه وتسفه ظاهر بل قصد صاحب المفتاح
الى انه مثال لكون المقام للافراد شخصا او نوعا
لا التنكير المسند اليه وهذا في كتابه كثير فليتنبه
له وللتعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله ورسوله
وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا
ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف
فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتوكيد
وهكذا يحمل التنكير على ما يفيد النوع كالتعظيم
والتحقير والتكثير ونحو ذلك في كل ما وقع
بعد الا من المفعول المطلق وبهذا يحل الاشكال
الذي يورد على مثل هذا التركيب وهو ان المستثنى
المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مستغرق
حتى يدخل فيه المستثنى بيقين فيخرج بالاستثنا
وليس مصدر نظن محتملا غير الظن مع الظن
حتى يخرج الظن من بينه وح لا حاجة الى ما ذكره
بعض النحاة من انه محمول على التقديم والتاخير
اي ان نحن الا نظن ظنا ومثله قول
وما اغره الشيب الا اعترارا اي ما اغره الا
الشيب اعترارا ولا الى ما ذكره بعضهم من ان
قولك ضربت زيدا مثلا يحتمل من حيث توهم المخاطب
ان يكون قد فعلت غير الضرب مما يجري مجراه
كالتهديد والشروع في مقدماته فهذا الاحتمال
يصير المستثنى منه كالمتعدد الشامل للضرب

Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)